

وقد أمر الله تعالى ببرد الأمانة ، وامتحها ، وعقب على هذا الأمر بالتخويف من الخيانة ، لأنه سبحانه يسمع ما يقال ، ويرى ما يفعل ، « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ، إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (١) » .

وقال في التداين : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ، فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ » (٢) .

وذكر في الناجين من عذاب جهنم « وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣) » .

مظاهرها

أمانة الرسول كفضائله كلها شاملة كاملة متعددة المظاهر :

١ - وليس من شك في أن مظهرها العظيم هو نهوضه بتبليغ الرسالة التي ائتمنه الله عليها ، وكلفه أن يقوم بها ، فبلغها للناس أعظم ما يكون التبليغ ، وقام بأدائها أعظم ما يكون القيام ، واحتمل في سبيلها أشق ما يحتمله بشر .

٢ - وقد عرف العرب أمانة الرسول قبل بعثته ، فكانوا يسمونه الأمين (٤) ، ولهذا رحبوا بحكمه فيما كان بينهم من نزاع وارتضوا ما قضى به .

(١) سورة النساء ٥٨

(٢) سورة البقرة ٢٨٢-٢٨٣

(٣) سورة الماعج ٢٢

(٤) تاريخ الطبرى ٢ / ٢٥١